

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعوة الإسلامية في ألمانيا وأثر الوسائل التقنية الحديثة، والنجاحات التي تحققت

د. نديم محمد عطا إلياس^١

رئيس مجلس أمناء المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا^٢

بحث تم إعداده لندوة
أثر التقنية في الدعوة إلى الله ... تجارب ونجاحات
جامعة أم القرى - مكة المكرمة

١٢ جمادى الأولى ١٤٣٣

٣ أبريل ٢٠١٢ م

^١ nadeem@elyas.de

^٢ dr.elyas@zentralrat.de

^٣ <http://www.zentralrat.de/>

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أتقدم بالشكر إلى القائمين على هذه الندوة بجامعة أم القرى على استضافتي وتشريفي بالحديث إليكم عبر الاتصال المرئي بالانترنت، ضمن هذه الباقية من العلماء الأجلاء وأنا دون علمهم وفضلهم وقدرهم، فجزاكم الله خيراً. وكنت أتمنى أن أكون في هذه البقعة الطاهرة ببديني وليس بصوتي وصورتي فحسب.

نبذة مختصرة عن ألمانيا الاتحادية

الموقع والأهمية

تقع ألمانيا في وسط أوروبا في مساحة تعادل سدس مساحة المملكة ويحدها شمالاً بحر الشمال وبحر الشرق والدنمارك ولها حدود في بقية الجهات مع ثمان دول منها فرنسا وبلجيكا وهولندا وسويسرا. تضم ألمانيا بعد توحيدها ست عشرة ولاية ولها أهمية بارزة في أوروبا والعالم، فهي ثالث دولة مصدرة في العالم وهي أكبر دول الاتحاد الأوروبي من حيث عدد السكان ومن حيث قوتها الاقتصادية. ولها تأثير كبير - ولكن بصورة غير مباشرة - في السياسة العالمية وبخاصة فيما يتعلق بالعالم العربي والإسلامي.

يبلغ عدد سكان ألمانيا ٨٢ مليون نسمة لا ينتمي ٤٠% منهم لأي كنيسة أو معتقد. ويشكل المنتمون إلى أصول أجنبية حوالي ١٠% من مجموع السكان.

الوضع القانوني

يضمن النظام الأساسي الألماني (دستور ألمانيا) حرية العقيدة وممارسة الدين دون تمييز. وينص النظام الأساسي في المادة الثالثة (٣/٣) على حرية الدين:

(لا يضار أحد ولا يحابي بسبب جنسه أو أصله أو سلالاته أو لغته أو منشأه وموطنه أو دينه أو معتقده الديني أو السياسي.)

كما يحمي النظام الأساسي في المادة الرابعة (٤-١/٢) حق ممارسة الدين :

(لا تمس حرية الدين والضمير وحرية المعتقد الديني أو التصور الفكري. ممارسة الدين حق مضمون.)

كما ينص في المادة السابعة (٣/٧) على ..

مادة الدين مادة أساسية في المدارس الرسمية وأن تحديد محتواها العقدي ومناهجها واختيار معلمها يتم بمشاركة الطائفة الدينية.

ولا تميز هذه النصوص بين أي دين، ولا تحصر الحقوق المنبثقة عنها في نطاق الدين النصراني فحسب.

ويعطي النظام الأساسي الطوائف الدينية صفة (مؤسسة الحق العام) بشروط معينة. يتمتع بهذه الصفة حوالي ٥٢ طائفة، أكبرها الكنيسة البروتستانتية والكاثوليكية والأرثوذكسية والطائفة اليهودية. ولا تتمتع بهذه الصفة أي منظمة إسلامية.

المسلمون في ألمانيا

كانت المجموعة الأولى من المسلمين التي استقرت في هذه البلاد هم الطلبة والأكاديميون الذين قدموا إلى ألمانيا في الخمسينيات من القرن الماضي وكانت أعدادهم محدودة ودفعت أوضاع بلادهم السياسة البعض منهم والأوضاع الاقتصادية البعض الآخر للهجرة والاستيطان في ألمانيا.

وعندما قدمت إلى ألمانيا للدراسة عام ١٩٦٤ (أي قبل ثمانية وأربعين عاماً) لم يكن عدد المسلمين يتجاوز المائة ألف، ولم تكن هناك مساجد سوى بضعة معابد للقاديانية وبعض المصليات في الجامعات.

شهدت ألمانيا أول تواصل مكثف بالمسلمين بعد اتفاقيات استقدام العمال الأجانب التي أبرمت عام ١٩٦١م مع تركيا و ١٩٦٣م مع المغرب و ١٩٦٥م مع تونس. توافد جراء ذلك آلاف العمال المسلمين إلى ألمانيا وساهموا بشكل فعال في تنمية اقتصادها وتعمير مدنها. واستقر معظم المسلمين الذين أتوا ابتداءً كـ "عمال ضيوف" في هذه البلاد واستقدموا أسرهم ولا تزال أعدادهم في تزايد وأصبحوا اليوم جزءاً من المجتمع الألماني. حيث يعيش في ألمانيا الآن أكثر من ٤,٣ مليون مسلم نصفهم يحمل الجنسية الألمانية. ويزيد عدد المتجنسين سنوياً على ١٥٠,٠٠٠ شخص.

يشكل المسلمون نسبة ٥,٢ في المائة من سكان ألمانيا البالغ تعدادها ٨٢ مليون نسمة. وتصل نسبة المسلمين في بعض المدن إلى ١٠ في المائة.

يبلغ عدد الأتراك : ٢,٦ مليون

والعرب : ٦٧١,٠٠٠

والإيرانيين : ٨٠,٠٠٠

والمسلمين من أصل ألماني ١٠٠,٠٠٠

فالمسلمون في ألمانيا يشكلون شريحة دائمة الاستيطان كبيرة النسبة متنامية العدد. قرر معظمهم الاستيطان الدائم والتجنس. ويعيش جيلهم الرابع حالياً في ألمانيا بعد استقدام أجدادهم العمال من تركيا والمغرب وتونس في نهاية ستينيات القرن الماضي. وثلثا الشباب المسلم - من دون سن العشرين - ولد في ألمانيا ونشأ بها. ويصل عدد الطلبة المسلمين في المدارس الرسمية الآن إلى ٨٠٠,٠٠٠ طالب مسلم.

يوجد بضعة نواب مسلمين (محدودي الالتزام) في البرلمان الاتحادي، وعشرات المسلمين في البرلمانات المحلية وبرلمانات الولايات، ويقدر عدد أعضاء الأحزاب من المسلمين بحوالي ١٠,٠٠٠ عضو، معظمهم في الحزب الاشتراكي وحزب الخضر والحزب الليبرالي. وقد عينت آيجول أوزكان في ٢٧/٤/٢٠١٠م كأول وزيرة مسلمة في ولاية سكسونيا السفلى لشؤون الاندماج.

العمل الإسلامي

يقدر عدد المساجد الآن بحوالي ٢,٥٠٠ مسجد - تقع في أحياء صناعية في معظم الأحوال. وهي مصليات أسست في شقق أو طوابق أو مبان مستأجرة أو مشتراة. ويقع كثير منها في أحواش خلفية ولا يدل شيء من مظهرها الخارجي على كونها مساجد، لافتقادها للمآذن والقباب.

ويقدر عدد المساجد التقليدية - التي أسست وبنيت ابتداء كمساجد - بحوالي سبعين مسجداً. تم بناء معظمها في نهاية العقد الثامن والتاسع من القرن الماضي. ولم يتم بناء مسجد واحد منها دون صراع سياسي أو محاكمة قضائية.

تتبع معظم المساجد لمجالس عليا منها المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا ويتبعه حوالي ٥٠٠ مسجداً تابعة لـ (٢١) رابطة إسلامية كبرى في ألمانيا.

تأسس المجلس الأعلى عام ١٩٨٦م باسم حلقة العمل الإسلامي في ألمانيا، ويعمل تحت اسمه الجديد (المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا) منذ عام ١٩٩٥م، ويضم في عضويته المركز الإسلامي في آخن - مسجد بلال والمركز الإسلامي في ميونخ والمركز الإسلامي في هامبورج، بالإضافة إلى روابط المسلمين الأتراك والألمان والبوسنة والألبان والإيرانيين، واتحادات الطلبة والعمال والمعلمين والاجتماعيين من جميع الجنسيات والاتجاهات والمذاهب المعاصرة المعتمدة، ويعتبر المجلس الأعلى المفاوض الأول في الدولة والمجتمع.

من أجل تحقيق وحدة الصف الإسلامي فقد تم عام ٢٠٠٧م تأسيس مجلس التنسيق الإسلامي في ألمانيا الذي يضم المجلس الأعلى ومجلس الإسلام والرابطين التركيتين الكبريين. وهو يمثل بذلك ٨٥% من مساجد ألمانيا ويقوم بتوحيد الموقف الرسمي بينها وتمثيلها المشترك في الوسط العام.

وسائل الدعوة

مثلما تطور وضع المسلمين ونمى عددهم تطورت أساليب الدعوة ووسائلها.

كانت وسائل الدعوة مقتصرة على النمط التقليدي المعروف كالمؤتمرات والندوات والمحاضرات والكتب والنشرات ولم يكن لدى المسلمين من الوسائل الإعلامية سوى مجلة باللغة العربية وأخريان باللغة الألمانية لم يتجاوز مجموع طبعاتها العشرة آلاف في يوم من الأيام.

ولا نغمت الوسائل التقليدية حقها فقد أدت في عصرها دوراً فعالاً ولا تزال ضرورية إلى يومنا هذا ولا يستغنى عنها في عصر التقنيات الحديثة وفيما سيستحدث مما لا يعلمه إلا الله.

وأود أن أبرز وسيلتين تقليديتين وصلنا بهما إلى مستوى متميز، قبل أن أعرج على التقنيات الحديثة:

أولاهما جناح الإسلام في الإكسبو ٢٠٠٠:

EXPO 2000 Hannover

الذي أقامه المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا على مستوى أجنحة الدول المشاركة والذي زاره حوالي مليون شخص خلال خمسة أشهر واحتوى على عشرة معارض دائمة، منها:

الإسلام عقيدة وشعائر، الإسلام والعلم، الإسلام والبيئة، توازن الخليقة، الإسلام والمثل البيولوجية، الإسلام والفنون، ...

وعشرة معارض متعاقبة، منها:

إنتاج خمس من الفنانين الألمان المسلمين، مساجد العالم، الإسلام والطفولة،

وأقيمت أثناءه ٧٥٨ فعالية ثقافية ومائة جولة تعريفية بالإسلام وتم خلاله استقبال ٢,٥٠٠ صحفياً.

وثانيهما فعالية يوم المسجد المفتوح

التي أطلقها المجلس عام ١٩٩٧م ولا تزال تقام كل عام في اليوم الوطني الألماني حيث يفتح قرابة ألف مسجد أبوابها في هذا اليوم للزوار وتقوم بتعريفهم بالإسلام من خلال جولات ومحاضرات ومعارض وندوات. وقد أصبح يوم المسجد المفتوح معلماً من معالم اليوم الوطني، تنتقل وسائل الإعلام أخباره بعد أخبار الاحتفال الرسمي مباشرة في نشراتها الرئيسية. ويتوافد في هذا اليوم غير المسلمين على المساجد بواقع ١٥٠,٠٠٠ إلى ٢٠٠,٠٠٠ زائر سنوياً وبلغ مجموعهم منذ انطلاق الفعالية إلى الآن حوالي ٢,٥ مليون زائر بالإضافة إلى ٣,٠٠٠ مقال صحفي مواكب للفعالية، عرفت بالإسلام والمساجد وواقع المسلمين.

التقنية الحديثة في الدعوة الإسلامية

لم يبدأ استخدام التقنيات الحديثة من فراغ بل ساعد المستوى الرفيع الذي وصلت إليه الدعوة الإسلامية في ألمانيا بمؤسساتها وروابطها على فتح هذا المجال الرحب. وكان الرعيل الأول من المسؤولين هم الذين أسسوا المواقع الأولى في الإنترنت وكان الشباب والفتيات هم المنفذون والممارسون - ولا يزالون كذلك.

وتتميز التقنيات الحديثة المستخدمة في الدعوة في ألمانيا بما يأتي:

- بدأ استخدام الإنترنت للدعوة مبكراً حيث أطلق المجلس الأعلى عام ١٩٩٥م موقعه

islam.de^٣

- يغلب العنصر الشاب في إدارة التقنيات الحديثة وتنفيذها وخدمتها واستخدامها - كما هو الحال في سائر الأقطار.

^٣ <http://islam.de/>

- يغلب الجانب الدعوي التطوعي في مجال التقنيات الحديثة، مع وجود مواقع تجارية أو نوافذ دعائية بغرض تمويل المواقع.

- اللغة الألمانية هي اللغة الأساس في معظم المواقع والاستخدامات، مع وجود مواقع باللغة العربية وأخرى قليلة متعددة اللغات.

- مرت ساحة الإنترنت الدعوية في ألمانيا بطفرة استمرت إلى عام ٢٠٠٥م حيث أدرك الكثير سهولة استخدام هذه التقنية.

- استغل بعض الأفراد المتطرفين التقنيات الحديثة وطغى فيها حتى عام ٢٠٠٥م الغث على السمين والتشدد على الاعتدال. وكان كثير من هؤلاء المضللين ممن أسلم حديثاً من الألمان ولم يكن له نصيب من علم أو وعي. فتضرر على أيديهم كثير من الشباب واغترروا بأساليبهم الخطابية وجرأتهم على المجتمع ومهاجمتهم له.

- بدأت الأمور بعد ٢٠٠٥م تعود إلى نصابها حيث تبين للشباب بعد تجربتهم قلة بضاعة المتشددین وعدم انسجام منهجهم مع سماحة الإسلام وقوانين البلاد.

- يغلب الآن على الساحة الألمانية الاعتدال والموضوعية والجدية، مع وجود شواذ محدودی التأثير.

- لم تصل المواقع الإسلامية - باستثناء

islam.de

إلى مستوى المنافسة الاجتماعية والسياسية والتجارية. وبقيت إلى الآن في حدود الاستهلاك المحلي من قبل المسلمين أنفسهم.

- حلت التقنيات الحديثة في ألمانيا كوسيلة للاتصال محل الوسائل التقليدية، فسهلت بذلك تواصل المؤسسات داخلياً مع أعضائها وقامت بدور تربوي وتنقيفي فعال.

- كادت التقنيات الحديثة أن تصبح بديلاً لدى البعض عن المشاركة في الندوات والمحاضرات والدروس. وإذا تفاقم هذا الأمر فسيترك أثراً سلبياً على المستوى الشرعي وثقافة وتربية لدى الأجيال المقبلة.

وسائل الإنترنت المستخدمة في ألمانيا في مجال الدعوة من حيث نوعيتها

أولاً - خدمات شبابية:

مواقع معلومات:

تنقل بصفة خاصة الأخبار الاجتماعية وأخبار الوظائف والمعلومات العامة الأدبية والإسلامية.

شبكات الاتصال الاجتماعي:

وهي منتديات تبادل الرسائل والأخبار.

الخدمات الدراسية والوظيفية:

ولها مواقع متخصصة في هذه المجالات.

مواقع ثقافية للشباب:

وهي تقتصر على المادة الإسلامية وتعتبر مراجع علمية تعمل على تثقيف الشباب وتزويدهم بالنصوص لنسخها والاستفادة منها، مثل موقع (محمد)، موقع (السيرة)، موقع (الحديث).

مواقع كتب للشباب:

وبعضها تجاري والآخر تثقيفي للتصفح.

ثانياً - شبكات اتصالات عامة:

فيس بوك وتويتر:

يستخدم قطاع كبير من شباب المسلمين من رواد الإنترنت الفيس بوك وتويتر كما هو الحال في أنحاء العالم. ويستفيد هؤلاء من مميزات هذه الخدمات كم يتعرضون لمساوئها المتعلقة بالإدمان عليها والعزلة الاجتماعية الناتجة عنها واحتمالات استغلال المعلومات الخاصة والانزلاق في شبكات المضللين والمفسدين خلقياً ودينياً. ويستفيد منها من أراد الله له الهداية لتوثيق علاقات الصداقة والأخوة الإسلامية والمحبة والتنادي للعمل الصالح والنشاط المثمر.

يوتيوب:

يستفيد قطاع كبير من المسلمين من رواد الإنترنت من يوتيوب. وأصبح ساحة يستفيد منها الإسلاميون للاطلاع ولتحميل المواد المرئية والمسموعة التي تخدم أهداف الدعوة.

waymo^٤:

وهو موقع إسلامي متميز على غرار يوتيوب ويُعتبر (اليوتيوب الإسلامي) ويأتي حديث مفصل حول هذا الموقع لاحقاً.

myumma^٥:

وهو موقع محدود الانتشار على غرار الفيس بوك.

موقع الشبيبة الإسلامية^٦:

وهو موقع نشأ ابتداء كصفحة داخلية إلا أنه أصبح يغني عن المراسلات والتنظيم التقليدي للمؤتمر السنوي لهذه المنظمة والذي يحضره سنوياً أكثر من ألف شخص. كما أنه أصبح منتدى اجتماعياً لرواده.

ثالثاً - خدمات عامة:

مواقع خدمات عامة واجتماعية ومنها:

islam.de^٧:

وسيأتي الحديث مفصلاً لاحقاً عن خدمات هذا الموقع.

moscheesuche.de^٨:

وهو موقع يعين على البحث عن المساجد في أي مدينة في ألمانيا بكاملها. ويجد فيه الباحث العنوان والهاتف ومواعيد صلاة الجمعة والدروس وغير ذلك. وقد أضيف هذا الموقع إلى خدمات الجوال الذكية وأجهزة إرشاد السيارات وأصبح بذلك عوناً عملياً للسياح والمسافرين.

^٤ <http://www.waymo.de/>

^٥ <http://www.myumma.de/>

^٦ <http://www.mjd-net.de/>

^٧ <http://islam.de/>

^٨ <http://www.moscheesuche.de/>

ومن المواقع التي تقدم خدمات تعليمية أو سياحية أو صحفية أو عائلية:

Cube-mag^٩

Zahnräder^{١٠}

Kuran-unterricht^{١١}

Islamische Zeitung^{١٢}

sympathiemegazin.de^{١٣}

رابعاً مواقع تلفزيونية:

:sogesehen.tv^{١٤}

وهو موقع متميز ذو إنتاج خاص وشعبية كبيرة

:muslim.tv^{١٥}

وهو موقع ذو توجه وطابع شيعي

:muslimmedia^{١٦}

وهو موقع متعدد الخدمات وبه قسم تلفزيوني.

خامساً - مواقع ثقافية سياسية:

الرائد^{١٧}:

^٩ <http://www.cube-mag.de/>

^{١٠} <http://www.zahnraeder-netzwerk.de/>

^{١١} <http://www.koran-unterricht.de/>

^{١٢} <http://www.islamische-zeitung.de/>

^{١٣} http://www.sympathiemagazin.de/sm/sm_islam.html

^{١٤} <http://sogesehen.tv/>

^{١٥} <http://www.muslim-tv.de/>

^{١٦} <http://www.muslimmedia.de/>

^{١٧} <http://www.alraid.net/>

نشأ هذا الموقع العربي امتداداً لمجلة الرائد، أولى المجلات العربية في ألمانيا وتحول لبديل عن المجلة المطبوعة. وهو يحتوي على الأعداد المطبوعة سابقاً وأعداد إلكترونية جديدة بالإضافة إلى مقالات ومحاضرات قيمة. وله رواد من العالم العربي والإسلامي وأوروبا.

الدار الإسلامية للإعلام¹⁸:

ولها موقع باللغة العربية يضم خدمات ثقافية واجتماعية ومسابقات وأنشطة متعددة.

مداد القلم¹⁹:

وهو موقع رفيع المستوى باللغة العربية يضاهي بجودته أبرز المواقع في العالم العربي المتخصصة في العلوم السياسية والأخبار والأدب.

وقد نشأت مواقع عديدة مواكبة لانتفاضات الربيع العربي باللغة العربية والألمانية.

سادساً - مواقع تجارية:

وهي كثيرة ومتعددة الأغراض ويخدم أكثرها الدعوة والحياة الإسلامية ويعين المسلمين في الحصول على خصوصياتهم وحاجياتهم. وسهل الإنترنت الاستفادة من عروضها بشكل كبير حيث لم يكن يتسن قبل هذه التقنية توفر سائر الحاجات للمسلمين في المدن الصغيرة أو الأماكن النائية. ومنها:

مكاتب الحج والعمرة

مكتبات تجارية

ملابس وخصوصيات إسلامية

مكاتب رحلات سياحية للمسلمين

خصوصيات غذائية

¹⁸ <http://www.iid-alraid.com/>

¹⁹ <http://www.midadulqalam.info/midad/modules.php?name=News>

الوسائل التقنية الحديثة من حيث إدارتها

أولاً مواقع المؤسسات:

المراكز الإسلامية:

ولمواقعها دور أكبر تأثيراً نظراً لقدمها وفعاليتها ووزنها السياسي والاجتماعي. ومنها المركز الإسلامي في آخن^{٢٠} الذي يحتوي موقعه على مواقيت الصلاة لجميع مدن العالم وتنشر منه جريدة الشرق الأوسط والحياة مواقيت الصلاة يومياً لعواصم العالم.

وللمركز الإسلامي في ميونيخ^{٢١} والمركز الإسلامي في هامبورج^{٢٢} موقعاهما.

المجالس والروابط:

ومنها المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا^{٢٣}، ومجلس الإسلام^{٢٤}، ورابطة المساجد التركية^{٢٥} ورابطة مساجد مللي غوروش^{٢٦} ورابطة المساجد السليمانية^{٢٧}.

المساجد والجمعيات:

وأصبح لمعظمها مواقع خاصة تخدم أعضائها في محيطها المحدود.

ثانياً - مواقع جماعات وفئات:

أدى استغلال التقنيات الحديثة من قبل بعض الأفراد المتطرفين إلى طفرة استمرت حتى عام ٢٠٠٥م. ولا تزال إلى الآن بعض المواقع المغرضة تؤثر بسلبياتها في أبناء المسلمين أو في العلاقة بين المسلمين ومجتمعاتهم. ومنها مواقع المتطرفين من سائر الأطياف والمذاهب والاتجاهات. يتبع بعضها للسلفية المتطرفة وبعضها لفئات من الشيعة أو الأحباش وبعضها لأفراد يروجون للعنف والإرهاب. وتلقي مصلحة المسلمين مع مصلحة المجتمع بمؤسساته الأمنية والقضائية في الحد من تأثيرهم وقفل الأبواب أمام إفسادهم. ونتجاوز ذكر أسمائهم وعناوينهم لئلا نروج دون فائدة لضلالهم وفسادهم.

^{٢٠} <http://www.izaachen.de/>

^{٢١} <http://www.islamisches-zentrum-muenchen.de/>

^{٢٢} <http://www.izhamburg.com/>

^{٢٣} <http://www.zentralrat.de/>

^{٢٤} <http://www.islamrat.de/>

^{٢٥} <http://www.ditib.de/>

^{٢٦} <http://www.igmg.de/>

^{٢٧} <http://www.vikz.de/>

ثالثاً - مواقع غير المسلمين:

توجه اهتمام الوسط الألماني للمسلمين وقضاياهم بشكل بارز بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وخصصت الميزانية الاتحادية وميزانيات الولايات الملايين لرصد أوضاع المسلمين ومحاولة التأثير عليهم. ووظف في هذه الفترة عشرات من خريجي الاستشراق ومجيدي اللغة العربية في الأجهزة الأمنية والاستخبارية.

وتهتم مواقع بعض الجهات السياسية والأدبية بقضايا المسلمين تحت غطاء الحوار أو السياسة أو الأدب أو الدراسات الاجتماعية. منها على سبيل المثال دون الحصر موقع قنطرة^{٢٨} وموقع مجلة زينيت^{٢٩} (كبد السماء) . كما يساهم في نفس الدور موقع المؤسسة الاتحادية للتوعية السياسية^{٣٠} ومواقع بعض الجامعات والكليات والمعاهد وكراسي الدراسات الإسلامية والاستشراق.

^{٢٨} <http://de.qantara.de/>

^{٢٩} <http://www.zenithonline.de/>

^{٣٠} <http://www.bpb.de/>

مواقع نموذجية

islam.de^{٣١}

كان للمجلس الأعلى للمسلمين قصب السبق بإنشاء هذا الموقع عام ١٩٩٥م وأصبح الموقع على مدى السنين بمثابة وكالة أنباء إسلامية تستقي منه الصحف الألمانية أخبار المسلمين ومواقف المجلس الأعلى وردود فعل المسلمين على الأحداث الاجتماعية والسياسية في ألمانيا.

يصل عدد صفحات الموقع شهرياً إلى حوالي نصف مليون أي بمعدل ستة ملايين تصفح سنوياً. ويحتوي الموقع على ستة آلاف وثيقة وصفحات متخصصة، منها صفحة القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الألمانية التي تتصفح شهرياً بمعدل ٢٥,٠٠٠ مرة وتطبع شهرياً ٤٠٠ مرة.

وكان من ابتكارات الموقع منذ عام ٢٠٠١م إرسال "حديث اليوم" باللغة الألمانية في رمضان للمشاركين وتوجيه الدخول لجهات خيرية. ولم تكن هذه الطريقة معروفة آنذاك.

ومن نشاط الموقع إجراء مسابقات كان أولها عام ٢٠٠٦م بعنوان (عرفني بالنبوي) وكانت الجائزة الأولى رحلة حج لشخصين والمسابقة الثانية عام ٢٠٠٨م بعنوان (الفاكهة الإسلامية) مع تقديم عشرة آلاف جائزة. ثم مسابقة ثالثة للأدب الإسلامي.

ومن المواقع المؤازرة موقع (ويمو)

Waymo^{٣٢}

وهو اختصار (طريق محمد). أنشئ الموقع عام ٢٠٠٧م كبديل إسلامي ليوتيوب. وقد أنتت مبادرته من قبل أحد الشباب الذي أدرك أهمية يوتيوب في هذا الوقت المبكر وأعد مشروعاً إسلامياً متكاملًا وقمنا بترويج المشروع والبحث عن الداعمين في المحيط العربي. وبسبب جهل تلك الأوساط آنذاك بأهمية هذه التقنية وعدم معرفتها بيوتيوب اعتمد المشروع على جهودنا الذاتية والعمل التطوعي ونمى بفضل الله إلى مستوى دعوي مشرف.

يستخدم الموقع شهرياً ١٩٠,٠٠٠ مرة من قبل شريحة عمرية بين الرابعة عشرة والثلاثين. وتطور الموقع إلى منتدى شبابي، متوسط استخدامه عشرين دقيقة للزيارة الواحدة.

ومن المواقع المؤازرة موقع (زوقزيبين) بمعنى (هكذا رأي)

Sogesehen.tv^{٣٣}

هو موقع تلفزيوني يحتوي على خمسين عملاً تلفزيونياً من الإنتاج الذاتي. وتتسم الأعمال بالتوجيه التربوي الخلفي للشبيبة. ويجد تجاوباً كبيراً منهم وتطلعاً للمشاركة في التحرير والإخراج والتمثيل.

^{٣١} <http://islam.de/>

^{٣٢} <http://www.waymo.de/>

^{٣٣} <http://sogesehen.tv/>

ومن المواقع المؤازرة موقع

Muhammad.de^{٣٤}

الذي أنشئ عام ٢٠٠٧م ويتضمن السيرة العطرة باللغة الألمانية. وبلغت تصفحاته منذ بداية العام عشرين ألف تصفح. وهو يعتبر نموذجاً تعليمياً ثقافياً متخصصاً في السيرة دون إقحام مواد أخرى في الموقع. والنص من الإنتاج الذاتي ويخضع لتطوير واستكمال مستمر.

^{٣٤} <http://muhammad.islam.de/>

خاتمة

إن التقنيات الحديثة نعمة أنعم الله عز وجل بها على البشرية. وكل مخترع ومكتسب وعلم جديد إنما هو مما أتانا الله من فضله (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً).

والمسلمون أحق الناس بالاستفادة من هذا الفضل، وأولى باستخدامه في الدعوة إلى الله. وإصلاح الكون وهداية البشرية إنما هما الشكر العملي لهذه النعمة.

وإننا لنحمد الله عز وجل أن هدى المسلمين لتسخير هذه التقنيات الحديثة لخيرهم وخير أبناء المجتمع من حولهم.

ولا يعلم إلا الله كم من منحرف هداه الله بكلمة سمعها أو مشهد رآه في التقنية الحديثة إلى الصراط المستقيم.

ولا يعلم إلا الله كم من ضال تعرف من خلال هذه الجهود على الإسلام وزالت من عينه غشاوة الجهل وانبلج له منها نور الهدى فأسلم وجهه لله رب العالمين.

نسأل الله أن يسخرنا للعمل في سبيله، وأن ينفعنا وينفع بنا، وأن يهدينا ويهدي بنا.

والحمد لله رب العالمين